الفصل الأول : ترجمة الجهم بن صفوان.

- المبحث الأول : ظروف عصر الجهم.
- المبحث الثاني : سيرة الجهم.
- المبحث الثالث : التعريف بالفرقة الجهمية.

الفصل الأول : ترجمة الجهم بن صفوان.

المبحث الاول: ظروف عصر الجهم.

المطلب1 : الظروف السياسية.

فرع 1 : تعريف مدينة خراسان.

خراسان: هي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق و آخر حدودها مما يلي الهند ، تشمل على أمهات من البلدان منها 'نيسابور ، هراة ، مرو ، بلخ ..' ، فتحت أكثر البلاد عنوة و صلحا و ذلك سنة 31هـ في أيام عثمان بن عفان، بإمارة عبد الله بن عامر بن كريز.[1]

حاليا تقع اسم خراسان على مناطق من تركمستان و أزباكستان و العراق و إيران و أفغانستان.

و كانت المعارك في بداية القرن الثاني هجري ، عهد الجهم بن صفوان ، قائمة بين المسلمين و بين الأتراك الذين كانوا وراء نهر سيحون ، و كان لقب ملكهم خاقان ، فكان النصر تارة للمسلمين و تارة لخاقان.[2]

فرع 2 : فتح خراسان.

بدأ فتح خراسان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بعد معركة "ناهوند" و استمر في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه على يد الربيع بن زياد الحارثي ، و كان لمعاوية الدور البارز في فتح بلاد المشرق ، ففي سنة 41هـ فتح قوّاده العديد من المناطق في أفغانستان ، ثم في سنة 54هـ ولّى معاوية عبد الله بن زياد على خراسان و هو ابن خمس و عشرين عاما و فتح عدة مناطق مهمة من خراسان مثل : " ترمذ و بخارى" ، ثم تولاها سعيد بن عثمان بن عفان و فتح عدة مناطق منها سنة 86هـ ، و كان لقتيبة بن مسلم

---

[1] معجم البلدان ، الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1995م ، ج2 ، ص350.

[2] فتوح البلدان ، البلاذري ، دار الهلال ، بيروت ، 1988م ، ص413_416.

دور كبير في الفتوحات ، حيث ولّاه الحجاج بن يوسف على خراسان ، و امتدت الفتوحات إلى بلاد الترك و بلاد كثيرة حتى وصل المسلمون في عهد وليد بن عبد الملك إلى حدود الصين سنة 96هـ.[3]

فرع 3 : إمارتها و أهم الثورات.

أ_ **إمارة خراسان** : تولى إمارة خراسان في القرن الثاني هجري عدّة أمراء ، فكان أميرها في خلافة يزيد بن عبد الملك (ت105هـ) عمر بن هبيرة ، والي العراق ، ذلك أن إمارة خراسان كانت تابعة للعراق ، حتى فصلها هشام عام 109هـ، حين مبايعة هشام بن عبد الملك بالخلافة 105هـ ، عزل هشام عمر بن هبيرة و خلّفه خالد بن عبد الله القسري ، ثم عام 109هـ ، فصل هشام خراسان عن العراق و ولّى عليها الأترس بن عبد الله السلمي و أبقى خالدا على العراق ، ثم في سنة 111هـ عزله هشام و أعطى الإمارة لجنيد بن عبد الرحمن ثم استخلفه بعاصم بن عبد الله الهلال في سنة 117هـ ، عزل عاصم و ارجع خالد القسري عليها و في سنة 120هـ عزل القسري و خلفه بن عمر الثقفي و تولى عليها يوسف الكرماني ، ثم عزل و استعمل هشام بن عبد الملك نصر بن سيار.[4]

---

[3] البداية و النهاية ن ابن كثير ، تحقيق: علي الشبري ، دار إحياء التراث العربي ، ط1، 1988 ، ج8 ، ص73 \ ج9 ، ص 74 ، 161.

[4] و هو ابو الليث نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني المروزي ، كان شيخ مضر بخراسان و والي بلخ قبل توليه إمارة خراسان ، في خلافته غزا ما وراء النهرين مرات و فتح حصونا و كانت له مغانم كثيرة ، و في آخر عهده اصبحت خراسان موضع فتنة و انقلابات ، خرج عليه الحارث بن سريج ، و الكرماني و أبي مسلم الخرساني ، هزم الحارث سنة 128هـ ، اقتتل مع الكرماني حتى قتله سنة 129هـ.(الوافي بالوفيات ، الصفدي ، تحقيق: الأرناؤوط ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1420هـ ، ج 27 ، ص 41_42).

ب_ الثورات و الحركات ضد بني امية في هذه الفترة .

في آخر فترة الدولة الأموية عانت من قيام كثير من الثورات من جهات شتى خاصة من بني العباس و من الخوارج.

و في زمن عبد الله القسري خرج بهلول بن بشر على بني أمية ، و قاتل خالدا و كان البهلول هذا رأسا من رؤوس الخوارج ، فأرسل إليه خالد أربعة آلاف رجلا فقتل بهلول و من معه.[5]

و خرج زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب سنة 121هـ ، حيث كانت الشيعة تأمره بالخروج و وعدوه بالنصر ، فلما خرج لم يتبعه سوى نفر يسير منهم ، فقتل هو و من معه سنة 122هـ ، و جعل الولاية قبل مقتله لابنه يحيى ، فذهب يحيى إلى خراسان و أخذ البيعة لنفسه و أقام هو و أصحابه بها مدة ، و دعا النفس إلى نفسه و إلى خلع الطاعة من بني مروان ، فلما بلغ الأمر نصر بن سيار أرسل سلم بن أحوز في طلبه ، فخرج يحيى مع خواصه ، فلحقه سلم بالجوزجان فقتله و من معه سنة 125هـ.[6]

كما خرج عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في سنة 128هـ بالكوفة و دعا إلى نفسه ، و تغلب على بعض مدن العراق ، و في سنة 127هـ خرج بسطام بن ليث الثعلبي بأذربيجان و كان من رؤساء البيهسية و هي فرقة من فرق الخوارج ، فقتل عامل مروان ، و استولى على بعض المدن ، فأرسل بنو أمية في طلبه ستة آلاف رجل فقتل بسطام و من معه.[7]

و قويت دعوة بني العباس بخراسان حتى أصبحت من أهم معسكراتهم و كان فيها أكبر داعية لهم ، و هو أبو مسلم الخرساني ، و من أهم ثورات ضد بني أمية ، ثورة الحارث بن سريج ، و هذه الثورة ذات علاقة وثيقة بالجهم بن صفوان ، حيث انظم إلى معسكر الحارث و أصبح له كاتبا و خطيبا و داعيا إليه حتى قتل.

---

[5] تاريخ الطبري ، الطبري ، دار التراث ، بيروت ، ط2 ، 1387هـ ، ج7 ، ص 132_134.

[6] تاريخ الطبري ، مصدر سابق ، ج7 ، ص 132_134.

[7] تاريخ خليفة بن الخياط ، أبو عمرو بن الخياط ، المحقق:أكرم ضياء العمري ، ط2 ، 1397هـ ، ص381_382.

***الحارث بن سريج**:

من سكان خراسان و أول ذكره في كتب التاريخ هو خروجه على أمير خراسان عاصم بن عبد الله سنة 116هـ ، فخلع الطاعة من بني أمية ، و خرج داعيا إلى الكتاب و السنة و البيعة للرضا ، و لبس السواد ، و ادعى أنه صاحب الرايات السود، إشارة إلى ما ورد في بعض الأحاديث من خروج رايات سود مع المهدي ، و قد وردت عدّة أحاديث في هذا المعنى ، أجودها إسنادا ما رواه ابن ماجة في سننه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم "[8].

و خرج معه أربعة آلاف و استولوا على بلخ و الجوزجان و الفارياب و طالقان و مرو ، ثم قصد الحارث مرو و كان معه ستون ألفا فيهم فرسان الأزد و تميم و كان عاصم و أصحابه بمرو ، فبعث عاصم مقاتل بن حيان النبطي مع نفر من العلماء إلى الحارث يسألونه ما يريد ، فأجاب بأنه يريد العمل بالكتاب و السنة و البيعة للرضا ، فحاول مقاتل بن حيان الصلح بينهما و قال يا أهل خراسان إنا كنا بمنزلة بيت واحد ثغرنا واحد ، يدنا على عدونا واحدة ، و قد أنكرنا ما صنع صاحبكم الحارث ، و لكن م يقبل الحارث النصيحة ، فاقتتلوا قتالا شديدا و هزم الحارث و لم يبقى معه إلا ثلاثة آلاف ، و غرق في أنهار مرو خلق كر من أتباع الحارث ، و كف عنه عاصم و طلب منه أن يرتحل من المنطقة ، ففعل ، ثم في سنة 117هـ دارت بينهما حرب ثانية ، و قويت دعوة الحارث ، فبلغ ذلك الخليفة هشام بن عبد الملك ، فأرسل إلى خراسان أسد بن عبد الله القسري فقاتل الحارث و ردّ جيشه عن كثير من المدن ، فهرب إلى ناحية من طخرستان ثم في سنة 119هـ ، غادر بلاد المسلمين ، و ذهب إلى بلاد الترك و انظم إلى خاقان ملك الأتراك ، و في السنة نفسها سار خاقان إلى قتال المسلمين و الاستيلاء على سمرقند ، و كان معه مئة ألف من الأتراك و الحارث و أصحابه ، فاستعد له أسد بن عبد الله ، و خطب في الناس في عيد الأضحى ، فقال : " إن عدوة الله الحارث بن سريج استجلب طاغيته ليطفئ نور الله و يبدل دينه و الله مذله إن

[8] رواه أحمد بلفظ مختصر ج5 ، ص 277 ، قال عنه ابن كثير و هذا اسناده قوي صحيح ، النهاية في الفتن و الملاحم ، ص

شاء الله ، و إن عدوكم – يقصد خاقان– أصاب من إخوانكم ما أصاب ، و إن يرد الله نصركم لم يضركم قلتكم و كثرتهم ، فاستنصروا بالله ".

فدارت الحرب بينهم أياما عديدة و أصبح من المستشارين لخاقان و ينقل أخبار المسلمين له و قاتل معه ضد المسلمين و هو من دله على طريق نجاته بعد انهزامه ، و بعد عدّة صراعات و رجوع الحارث إلى خراسان و اختلافه مع نصر بن سيار ، اتفق الحارث بعد هزيمته مع الكرماني على مخالفة نصر ، ثم اختلف الحارث و الكرماني و اقتتلوا في المدينة ، فقتل الحارث بن سريج.[9]

المطلب الثاني : **الحياة الفكرية .**

الحركة العلمية الأولى التي سادت العالم الإسلامي بعد وفاة النبي هي جمع الأحاديث فقد كان تدوين نصوص السنة هو العمل الأول الذي انبرى له جماعة من خلص التابعين.

و بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان ، استولى بنو أمية على حكم المسلمين و جعلوه وراثة بينهم و ظهر الصراع السياسي على السلطة و نشأت أحزاب سياسية ذات طابع عقدي متناثرة في أنحاء الدولة مثل الشيعة و الخوارج و الجهمية و غيرهم.

و من الناحية الاجتماعية فقد راح ايقاع الحياة يبتعد عن البداوة و يأخذ أسباب التحضر و التمدن بسبب اتصال العرب بسكان الاماكن المنفتحة ، و كان للامتزاج بين هذه العناصر و ازدهار الاقتصاد و العمران آثار بارزة في إغناء الحياة الاجتماعية التي اثرت على العلوم فبزغت بقوة و بخاصة العلوم الإسلامية الشرعية و تمركز النشاط العقلي في الكوفة و البصرة ، أما مدن الحجاز مكة و المدينة كانت مراكز لعلوم الحديث و التفسير.[10]

---

[9] تاريخ الطبري ، مصدر سابق ، ج7 ، ص 97-125.

[10] تطور الخطابة في ظل التنافس السياسي في العصر الأموي ، محمد الخوالدة ، إشراف : غسان عبد الخالق ، رسالة ماجستير ، جامعة فيلاديلفيا ، 2015-2016م ، ص 19.

و لكن نرى أن مجموعة لا يستهان بها من علماء السنة قد قبلت عددا من الأحاديث الضعيفة أو غير قوية السند و تعلقت بظواهر ما فيها تعلقا يصل إلى حد الجزم القاطع و نرى مجموعة أخرى من المفكرين الاسلاميين في هذا العصر قد روّجوا لأفكار معينة غير إسلامية في شكل أحاديث انتشرت في العالم الإسلامي.

و ظهر في هذا الوقت اصحاب التفسير العقلي ، و قد وضع الجهمية أصول التأويل العقلي.[11]

و ذاك حسب كثير من كتب التاريخ و المقالات راجع إلى تأثرهم الواضح بفلسفات و مناهج غير إسلامية.

المبحث الثاني : **سيرة الجهم بن صفوان.**

المطلب الأول :حياته الشخصية.

قبل التعريف بشخصية الجهم بن صفوان ، يجب علينا التطرق إلى اعطاء لمحة عامة حول هذا الرجل السياسي الذي يعتبر مجهولا ، لم يعرف لا بعلم و لا منصب ، لكنه اكتسبها لسببين :
السبب الأول : خروجه مع الحارث بن سريج على بني أمية.
السبب الثاني: لما نسب له من مقالات عقدية.

و تنحصر فترة حياته في وقت لم يدون فيه العلم ، و تعتبر فترة عيشه من أكثر الفترات المملوءة بالفتن الداخلية و الخارجية " سقوط الدولة الأموية " ، كما أن الدولة الإسلامية اتسعت و انتشرت بشكل سريع في وقته ، فكل هذه النقاط جعلتنا ندرك الأسباب في قلة المعلومات على الجهم بن صفوان.

- **اسمه و كنيته** : هو جهم بن صفوان[12] ، و بعضهم جعلوه الجهم بن صفوان[13]، بإضافة "ال"، لا يوجد من ذكر نسبه بعد أبيه، لأنه كان من العجم ، و هم لا يهتمون بحفظ أنسابهم

[11] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، سامي النشار، دار السلام، طبعة 2، 2013م، ج1، ص373-374.
[12] الوافي بالوفايات ، الصفدي ، تحقيق: أرناؤوط و تركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1420هـ ، ج11 ، ص160.
[13] تاريخ الإسلام ، الذهبي ، تحقيق: التدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1413هـ ، ج8 ، ص 65.

، إلا أن يوسف بن القطان قال : الجهم بن الجعد بن درهم[14] و هذا قول شاذ يخالف قول جمع العلماء الآخرين ، حيث اتفقوا على أن الجعد شيخ الجهم و ليس أبا له.

كنيته : أبو محرز ، اشتهر بهذه الكنية لأنه لما قتل صاح الناس " قتل أبو محرز" وكان جهم يكنى أبا محرز.[15]

- **بلده و نسبته** : هو من الموالي، مولى بني راسب [16]، ولاءه ولاء عتق و قد يكون ولاء إسلام.

*__نسبه لبني راسب__ : و هي قبيلة نزلت البصرة ، و راسب هو ابن ميدغان ابن مالك بن نصر بن الأزد ، بطن من الأزد[17] ، أو إلى راسب بن الخزرج بن جدة بن جزم بن ربان ، جد جاهلي و هذا الذي رجحه ابن الأثير ، قال :ينسب إليهم جهم بن صفوان رأس الجهمية[18].

بلده : اختلف العلماء في بلده.

ينسبه ابن حزم و الذهبي و ابن حجر إلى سمرقند[19] .[20]

و مقاتل بن سليمان و الرازي و المقريزي أجمعوا على أنه من أهل ترمذ.[21]

- **نشأته:** لم تذكر كتب التاريخ معلومات عن نشأته لا عن أبويه أو طفولته، و لكن بالاستقراء نجد بعض المدن التي زارها.

---

[14] السنة ، أبي بكر بن الخلال ، المحقق: عطية الزهراني ، دار الراية ، الرياض ، ط1 ، 1410هـ ، ج5 ، ص87.

[15] تاريخ الطبري ، الطبري ، مصدر سابق ، ج7 ، ص335.

[16] لسان الميزان ، ابن حجر ، تحقيق: دائرة المعارف النظامي- الهند ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت-لبنان ،ط2 ، 1390هـ ، ج2 ، ص 142.

[17] اللباب في تهذيب الأنساب ، ابن الأثير ، دار الصادر ، بيروت ، ج2 ، ص6-7.

[18] نفس المصدر ،ج2 ، ص 7.

[19] سمرقند: بلد معروف في بلاد ما وراء النهر ، تقع شمال مدينة ترمذ, (معجم البلدان ، الحموي ، ج3 ، ص66).

[20] ميزان الاعتدال ، مصد سابق ، ج1،ص326 \ لسان الميزان ، مصدر سابق ، ج2 ،ص349 \ الفصل ، ابن حزم ، مكتبة خانجي القاهرة ، ج4 ، ص155.

[21] الاعتقاد ، الرازي ، المحقق : النشار ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ص 68 / الخطط ، المقريزي ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط1 ، 1418هـ ، ج4 ، ص 176. / الإبانة ، ابن أبي بطة ، المحقق: رضا معطي و آخرون ، دار الراية . الرياض ، ج 6 ، ص 86.

فمما سبق عرفنا أن له علاقة بمدينتي سمرقند و ترمذ ، و ذكر عنه أنه أقام ببلخ مدّة طويلة ، يصلي في مسجد مقاتل بن سليمان و يتناظر معه.[22]

و أنه زار الكوفة و لقي شيخه الجعد ، أول ما لقيه هناك [23]، كما نعلم من سيرته مع الحارث ابن سريج أنه ذهب إلى مرو حيث قتل هناك[24].

و ليس هناك من نص تاريخي على بدء دعوته ، و لكن شيخ الإسلام ذكر ظهور جهم بخراسان في خلافة هشام بن عبد الملك ، بين سنة 105 و 120هـ.[25]

- **صفاته الخلقية و الخلقية:**

مما قيل في صفات الجهم ما نقله المطريزي حيث قال : " جهم ، رجل جهم الوجه ، عبوس "[26]

لم تذكر الكتب هل كان هذه اسمه الحقيقي أم أطلق عليه وصفا ، و هذا كل ما ورد في وصفه .

أما صفاته الخلقية فقد نقل كثير منها لنا ، وصفه مقاتل أنه رجل اعطي لسانا.[27]

و قال أيوب بن أبي تميمة : "كان جهم فيما بلغنا لا يعرف بفقه و لا ورع و لا صلاح ، اعطي لسانا منكرا فكان يجادل و يقول برايه".[28]

و وصفه غير واحد من أهل العلم بأنه كان ذا أدب و نظر و ذكاء و فكر و جدال و مراء[29]

---

[22] البداية و النهاية ، ابن كثير ، مصدر سابق ، ج 9 ، ص 405.

[23] البداية و النهاية ، نفس المصدر ، ج 9 ، ص 405.

[24] مرو : أشهر مدن خراسان ، تقع حاليا في تركمنستان . معجم البلدان للحموي ، مصدر سابق ، ج4 ، ص 253.

[25] مجموع الفتاوي ، ابن تيمية ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1408 هـ ، ج 5 ، ص30.

[26] المغرب في ترتيب المعرب ، المطريزي ، دار الكتب العربية ، ص 97.

[27] مسائل الإمام أحمد ، السجستاني ، تحقيق: معاذ بن محمد ، مكتبة ابن تيمية ، مصر ، ط1 ، 1420هـ ، ص360.

[28] التسعينية

[29] الوافي بالوفايات ، الصفدي ، تحقيق: أرناؤوط و تركي ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1420هـ ، ج11 ، ص 161.

المطلب الثاني : حياته الفكرية.

- **شيخه و سلسلة إسناد مقالاته :**

من المشهور أن الجهم كان تلميذا للجعد بن درهم[30].

يقول شيخ الاسلام بن تيمية ثم أصل هذه المقالة مقالة تعطيل الصفات إنما هو مأخوذ عن تلامذة المشركين و ضلال الصابئين فإن أول من حفظ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلام هو الجعد بن درهم و أخذها عنه الجهم بن صفوان و أظهرها فنسبت مقالة الجهمية إليه.[31]

الجعد بن درهم

كان الجعد بن درهم من أصول كردية و قيل فارسية من أهل حران و كان مؤدبا لمروان الحمار آخر خلفاء بني أمية لذلك لقب بمروان الجعدي[32] و كان مولى سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي[33] و قد اتفق العلماء المؤرخون على أنه أول من قال بخلق القرآن و بنفي الصفات ، كالكلام و المحبة و كان يرى القدر بخلاف تلميذه الجهم.[34]

قتله خالد بن عبد الله القسري يوم عيد الأضحى بسبب مقالته كما روى ذلك جمع من العلماء.[35]

قال الصفدي : إن قصة قتل الجعد قصة مشهورة رواها قتيبة بن سعيد و الحسن بن صباح و ذلك في حدود سنة عشرين و مائة.[36]

---

[30] الكامل في التاريخ ، ابن أثير ،تحقيق :عمر تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ،ط1 ، 1417هـ ، ج6 ، ص149.

[31] الحموية ، ابن تيمية ، المحقق: حمد التويجري ، دار الصميعي . الرياض ، ط2 ن 1425هـ ، ص 233،234.

[32] الأنساب ، السمعاني ، المحقق: عبد الحمن المعلمي و آخرون ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، ط1 ، 1382 هـ ، ج 3 ن ص 287

[33] نفس المصدر ، ج3 ، ص287

[34] الفرق بين الفرق ، البغدادي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 ، 1977م ، ص 14.

[35] الشريعة ، الآجري ، تحقيق: عبد الله الدميجي ، دار الوطن ، الرياض ، ط2 ، 1420هـ ، ج3 ، ص 1122.

[36] الوافي بالوفيات ، الصفدي ، مصدر سابق ، ج 11 ، ص 67.

بينما ابن كثير ساق غير هذه الرواية حيث أورد قصة قتله تحت أحداث سنة 124 هـ.[37]

و هذا تضارب بين ما أسلفه في ذات كتابه من أن ولاية خالد بن عبد الله انتهت سنة عشرين و مئة.[38]

و قد أورد غير واحد من أهل العلم منهم : (الصفدي و ابن أثير و ابن تيمية و ابن كثير) إسناد التلقي عند جعد.

فقد أخذ مقالته من أبان بن سمعان و هو عن طالوت ابن أخت لبيد بن أعصم ، و هو عن لبيد بن أعصم الساحر اليهودي الذي سحر النبي ، و أخذها هو عن يهود اليمن و يقال أن لبيد هذا كان يقول بخلق التوراة ، فأخذ مقالته ابن أخته طالوت ، و صنف في ذلك.

و قد ذكر ابن تيمية أن هذا التأثر راجع لاختلاط أهل حران بالصابئة و الفلاسفة.

أما ابن كثير فقد ذهب إلى أن الجعد أقام بدمشق حتى أظهر القول بخلق القرآن فطلبته بنو أمية فهرب منهم و سكن الكوفة ، لقيه الجهم و تقلد هذا القول منه.[39]

- **علمه و أهم أعماله :**

أورد البخاري رحمه الله قصة عن الجهم تبين لنا مستوى علمه قال : وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: «إن كلام جهم صفة بلا معنى، وبناء بلا أساس، ولم يعد قط من أهل العلم» . " ولقد سئل جهم عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها فقال: عليها العدة ". فخالف كتاب الله بجهله، وقال الله سبحانه: {فما لكم عليهن من عدة تعتدونها} [الأحزاب: 49] "[40]. رغم أن الجهم عاش في زمن الإسلام الأول و توفر التابعين و علمهم ، لكن يظهر من موقفه هذا أنه أعرض عن أخذ العلم الرباني الصحيح و قال برايه في كتاب الله بجهل و قلة اطلاع.

---

[37] البداية و النهاية ، ابن كثير ، دار الفكر ، 1407هـ ، ج9 ، 350.

[38] البداية و النهاية ، نفس المصدر ، ج9 ، ص 325 . 326.

[39] الوافي بالوفايات ، الصفدي ، ج 11 ، ص 68. / الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، ج6 ، ص 149. / الحموية ، ابن تيمية ، ص232 . 235. / البداية و النهاية ، ابن كثير ، ج9 ، ص 382

[40] خلق أفعال العباد ، البخاري ، تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، دار المعارف السعودية ، الرياض ، ص 30.

قال عنه مقاتل و هو ممن عاصروه و كان قرينا له : « إن جهما والله ما حج هذا البيت قط، ولا جالس العلماء، وإنما كان رجلا أعطي لسانا»[41].

و قال فيه الذهبي : جهم بن صفوان ... هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئا.[42]

قال أبو جعفر حدثني يحيى بن أيوب قال سمعت أبا نعيم شجاعا البلخي يقول كان رجل من أهل مرو صديقا لجهم ثم قطعه وجفاه فقيل له لم جفوته قال جاء منه مالا يحتمل قرأت يوما آية كذا وكذا نسيها يحيى فقال ما كان أظرف محمدا حين قالها واحتملتها ثم قرأ سورة طه فلما بلغ {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} قال أما والله لو وجدت سبيلا إلى حكها لحككتها من المصحف فاحتملتها ثم قرأ سورة القصص فلما انتهى إلى ذكر موسى قال ما هذا ذكر قصة في موضع فلم يتمها ثم ذكرها هنا فلم يتمها ثم رمى المصحف من حجره برجليه فوثبت عليه [43].

و هذه القصة كفيلة بفهم موقف العلماء حوله و موقفه هو الآخر من كتاب الله و الدين.

و مما ورد في أخباره أيضا أنه كانت له امرأة اسمها زهرة تدعو هي الأخرى إلى القول بخلق القرآن ، و غيرها من المقالات ، عن الأصمعي قال: "قدمت امرأة جهم، وقال رجل عندها الله على عرشه، فقالت: محدود على محدود.[44]

كما ترك ولدا نهج نهجه و كان من الدعاة إلى القول بخلق القرآن تذكره الكتب باسم محمد بن الجهم بن صفوان.

و كان لابنه محمد منصب عند الخليفة العباسي المأمون ، فذكر الكناني : " و كان الناس في ذلك الزمان في أمر عظيم ، و منع الفقهاء و المحدثون و المذكرون و الدعاؤون من القعود في الجامعين ببغداد ، و في

---

[41] السنة ، الخلال ، تحقيق : عطية الزهراني ، دار الراية ، الرياض ، ط1 ، 1420 هـ ، ج5 ، ص 84.

[42] ميزان الاعتدال ، الذهبي ، تحقيق : علي البجاوي ، دار المعرفة ، لبنان ، ط1 ، 1382 هـ ، ج1 ، 426.

[43] الصواعق المرسلة ، ابن القيم ، المحقق : علي الدخيل الله ، دار العاصمة ، الرياض ، ط1 ، 1408 هـ ، ج4 ، ص1409.

[44] العرش ، الذهبي ، تحقيق : محمد التميمي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، السعودية ، ط2 ، 1424 هـ ، ج 2 ، ص 265.

غيرهما من سائر المواضع إلا بشرا المريسي ، و محمد بن الجهم بن صفوان ، و من كان موافقا لهما على مذهبهما ، فانهم كانوا يقعدون و يجتمع الناس إليهم ، فيعلمونهم الكفر و الضلال "[45].

و منه فإن جهم و نسله نهجوا نفس الطريق ، في الدعوة إلى أفكار لم يوافقهم فيها الكثيرون.

- **مناظرته السمنية:**

تقول كتب التاريخ أن مناظرة الجهم لهذه الفرقة أثرت كثيرا عليه و ظهر تأثيرها كما أورد ذلك ضمرة عن ابن شوذب: " ترك الجهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك ، فخاصمه بعض السمنية فشك فأقام أربعين يوما لا يصل". ثم قال ضمرة :و قد رآه ابن شوذب و قال مروان بن معاوية الفزاري "جهم مكث أربعين يوما لا يعرف ربه "[46]

و قد نقلت مناظرته لهم بالتواتر ، سنسوق ما ذكره الإمام أحمد :

حيث قال : " فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله، أنه كان من أهل خرسان. من أهل ترمذ ، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى، فلقي أناسًا من المشركين يقال لهم: السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له: نكلمك، فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك ، فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له:

"ألست تزعم أن لك إلهًا ؟

قال الجهم: نعم.

فقالوا له: فهل رأيت إلهك!.

قال: لا.

قالوا: فهل سمعت كلامه؟

قال: لا.

قالوا: فشممت له رائحة؟

قال: لا.

---

[45] الحيدة ، أبو الحسن الكناني ، تحقيق : علي الفقهي ، مكتبة العلوم و الحكم ، السعودية ، ط 2 ، 1423 هـ ، ص 76 - 84.

[46] خلق أفعال العباد ، البخاري ، تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، دار المعارف السعودية ، الرياض ، ، ص 30.

قالوا: فوجدت له حسًّا؟

.قال: لا

قالوا: فوجدت له مجسًّا؟

.قال: لا

.قالوا: فما يدريك أنه إله ؟

قال: فتحير الجهم فلم يدرِ من يعبد أربعين يومًا ثم إنه استدرك حجة مثل حجة زنادقة النصاربلا، وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح الذي في عيسى هو روح الله من ذات اللهلا، فإذا أراد أن يحدث أمرًا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسان خلقه، فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء، وهو روح غائبة عن الأبصار.

فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة، فقال للسمني:

ألست تزعم أن فيك روحًا؟

.قال: نعم

فقال: هل رأيت روحك؟

.قال: لا

قال: فسمعت كلامه؟

.قال: لا

قال: فوجدت له حسًّا؟

.قال: لا

قال: فكذلك الله لا يرى له وجه، ولا يسمع له صوت، ولا يشم له رائحة، وهو غائب عن الأبصار، ولا يكون في مكان دون مكان. ووجد ثلاث آيات من المتشابه:

وقوله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11] . {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ} [الأنعام: 3] .

{لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ} [الأنعام: 103] . فبنى أصل كلامه على هذه الآيات ، وتأوَّل القرآن على غير تأويله، وكذب بأحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وزعم أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله كان كافرًا.[47]

أما ما نقلته المعتزلة عن هذه المناظرة ، تحيّر جهم في إجابة السمنية ، فأرسل واصل بن عطاء يستنجده ، فأجابه واصل بحجج عقلية ، قال : "قد كان يجب أن تشترط وجها سادسا ، و هو الدليل ، فتقول : إن المعروف لا يخرج عن المشاعر الخمسة و عن الدليل ، فلما لم تشترط ذلك ، شككت و كفرت... ".

و فيه أن السمنية قصدوا واصلا و ناظروا معه ، ثم أسلموا.[48]

و من خلال هذه المناظرة يمكن لنا استنتاج أن الجهم كانت حججه واهية لذلك زرع الشك في قلبه و أن شبهة واحدة زعزعت دينه فإن كان من شيء فهو من رقة دينه و عدم اطلاعه الواسع و نسوق تعليقا للشيخ ابن تيمية رحمه الله على هذه المناظرة حيث قال : " فكان حق الجهم أن يقول لهم : إن أردتم أني لا بد أن احس بإلهي ، فلا يجب عندكم أن ينكر الإنسان ما لا يحسه هو. و إن أردتم أنه لا بد أن يمكن أن يحس به فإله يمكن أن يرى و أن يسمع كلامه. و إن أردتم أن لا بد أن يكون قد عرفه بل حس بعض الأدميين فهذا مع أنه غير واجب ، فقد سمع كلامه من سمعه من الرسل ، و هو أحد الحواس ، و قد رآه بعضهم أيضا عند كثير من أهل الإثبات . و كان يقول لهم : أتريدون أنه لا بد أن يحسه هذا الحس الظاهر ، أم يكفي إحساس الباطن إياه و شهوده إياه ؟ الأول منقوض بأحوالنا الباطنية ، الجسمانية و النفسية ، و أما الثاني فمسلّم ، و قد شهدته بعض القلوب ، فعدل عن ذلك ، و ادعى وجود موجود لا يمكن إحساسه ، و هو الروح ، و هذا قول المتفلسفة المشائين .[49]

[47] الرد على الجهمية ، أحمد بن حنبل ، المحقق: صبري شاهين ، دار الثبات ، ط1 ، ص 93 .98.
[48] طبقات المعتزلة ، القاضي عبد الجبار ، ص 165 . 240.
[49] بيان تلبيس الجهمية ، ابن تيمية ، تحقيق : مجموعة محققين ، مجمع الملك فهد ، ط1 ، 1426 ،ج2 ، ص342 . 344.

و من أبرز أعماله :

خروج الجهم مع ابن سريج هو ما جعله مشهور ، و لم تحدد المصادر متى انضم الجهم إلى دعوة الحارث ، إلا أن ما ذكر هو محاصرة الحارث لمدينة ترمذ عام 117 ه و دعوته أهلها له[50] ، فد تكون هذه سنة انضمام الجهم له و الله أعلم.

يقول الاشعري : " و كان جهم ينتحل الامر بالمعروف و النهي عن المنكر "[51]

و قال البغدادي : " و كان جهم يحمل ، مع ضلالته التي ذكرناها ، السلاح و يقاتل السلطان ن و خرج مع سريج بن الحارث على نصر بن سّيار " [52]

حيث أن الجهم كان كاتبا للحارث بن سريج . قال ابن حزم " أبو محرز جهم بن صفوان السمرقندي ...كاتب الحارث بن سريج التميمي أيام قيامه على نصر بن سيار بخراسان " [53]

و قد اختار الحارث جهما ليقرأ سيرته في الطرقات ، و أمام المساجد ، و كان يقص و يعظظ في بيته داخل معسكر الحارث[54]. و هذا إن دل على شيء فإنه يدل على قرب العلاقة بينهما. و دليل أن الجهم كان ذا بلاغة و فصاحة ليختار لمثل هذه المهمة.

و من ممّا يذكر في الكتاب أنه خلّف مؤلفا في بيان عقيدته ، ردّ فيه على مقاتل بن سليمان ، يقول ابن عساكر : قدم مقاتل مرو ... وكان يقص في الجامع بمرو فقدم عليه جهم فجلس إلى مقاتل فوقعت العصبية بينهما فوضع كل واحد منهما على الآخر كتابا ينقض على صاحبه[55].

و من هذا فإن جهما كان له دور في عصره حيث حمل لواء السلاح و لواء الكلمة و نافح بهما على رأيه و أصر على موقفه إلى أن قتل بسبب ذلك.

---

[50] تاريخ الطبري ، الطبري ، مصدر سابق ، بتصرف ، ج7 ، ص 330 . 335.

[51] مقالات الاسلاميين ، الأشعري ، تحقيق : نعيم زرزور ، المكتبة العصرية ، ط 1 ، 1426 هـ ، ج1 ، ص220.

[52] الفرق بين الفرق ، البغدادي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 ، 1977 ، ص200.

[53] الفصل ، ابن حزم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج4 ، ص 155.

[54] تاريخ الطبري ، مصدر سابق ، ج7 ، 332.

[55] تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، تحقيق : عمر العمروي ، دار الفكر ، 1415هـ ، ج60 ، ص123.

المطلب الثالث : **مقتله.**

قتل الجهم بن صفوان بخراسان ، خارج سور مدينة مرو ، على شط نهر بلخ ، يوم الثلاثاء ، التاسع عشر من جمادى الآخرة ، سنة ثمان و عشرين و مائة من الهجرة.

و قاتله هو عبد ربه بن سيسن ، غلام سلم بن الاحوز ، والي الشرطة لنصر بن سيار ، بأمر من سلم بعد أن رفض القبول قبول الأمان الذي أخذه الجهم من إبنه .

و القتل كان بضرب عنق الجهم بالسيف.

فأما المكان الذي قتل فيه ، فنعلم أن معسكر الحارث كان خارج مدينة مرو ، و لما انهزم الحارث ، دخل سلم معسكر و أسر فيه الجهم بن صفوان ، ثم قتله سلم على شط النهر .

و أما اليوم و التاريخ فنعلم أن القتال بدأ بين الحارث بن سريج و نصر بن سيار يوم الإثنين 28 جمادى الآخر 128 هـ.[56] و استمر القتال إلى اليوم الثاني حيث انهزم فريق الحارث و دخل سلم معسكره ، و أسرى الجهم و قتله في ذلك اليوم.

و قد ذكر الطبري القاتل و تفاصيل القتل ، لما أسر الجهم بن صفوان ، قال الجهم لسلم : " أن لي ولثا [57] من ابنك الحارث " ، فقال سلم : ما كان ينبغي له أن يفعل ، و لو فعل ما أمنته ، و لو ملأت هذه الملاءة كواكب ، و أبرأك إلي عيسى بن مريم ما نجوت ، و الله لو كنت لشققت بطني حتى أقتلك ، و الله ليقوم علينا مع اليمنية أكثر مما قمت " ، و أمر غلامه عبد ربه بن سيسن فقتله [58].

---

[56] الكامل ، ابن أثير ، مصدر سابق ، ج4 ، ص 384.

[57] الولث : العهد بين القوم ، يقع من غير قصد و يكون غير مؤكد. المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، ج2 ، ص 1055.

[58] تاريخ الطبري ، الطبري ، مصدر سابق ، باختصار ، ج 7 ، ص 334.

المبحث الثالث : **التعريف بالفرقة الجهمية.**

المطلب الأول : **تعريفها.**

الجهمية فرقة من فرق المسلمين ، انتحلت مذهب الجهم بن صفوان ، ثم توسعت بعد ذلك ، شأن المذاهب كلها التي استفحلت أمرها ، و كثرت رجالها.[59]

و الجهمية يعرفها العلماء أيضا أنهم صنف من المعطلة ، وهم أصناف، وإنما سموا الجهمية لأن جهم بن صفوان كان أول من اشتق خراسان، وكانوا شككوه في دينه، وفي ربه حتى ترك الصلاة أربعين يوما لا يصلي، فقال: لا أصلي لمن لا أعرف، ثم اشتق هذا الكلام من كلام السمنية، وهم صنف من العجم يكونون بناحية خراسان.[60]

و قد ذكر ابن تيمية صنفين للجهمية :

متكلمة الجهمية و هم النفاة المعطلون ، و أصحاب التأويل الذين قالوا إن ما قاله ـ الله ـ له تأويلات تخالف ما دل عليه اللفظ وما يفهم منه وهو – وإن كان لم يبين مراده ولا بين الحق الذي يجب اعتقاده – فكان مقصوده أن هذا يكون سببا للبحث بالعقل حتى يعلم الناس الحق بعقولهم ويجتهدوا في تأويل ألفاظه إلى ما يوافق قولهم ليثابوا على ذلك.[61]

و صوفية الجهمية و هم القائلون بالاتحاد و الحلول.[62]

و ذكر القرطبي أن الجهمية انقسمت إلى اثنتي عشرة فرقة[63]:

- المعطلة : زعموا أن كل ما يقع عليه وهم الإنسان فهو مخلوق. وإن من ادعى أن الله يرى فهو كافر.
- المريسية قالوا: أكثر صفات الله تعالى مخلوقة.
- الملتزقة : جعلوا الباري سبحانه في كل مكان.
- الواردية : قالوا لا يدخل النار من عرف ربه، ومن دخلها لم يخرج منها أبدا.

---

[59] تاريخ الجهمية و المعتزلة ، القاسمي ، مصدر سابق ، ص

[60] الابانة ، ابن بطة ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 381.

[61] مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، مصدر سابق ، ج4 ، ص 67.

[62] مجموع الفتاوى ، ابن تيمية نفس المصدر ، ج2 ، ص 298.

[63] الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، تحقيق : البردوني و اطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط 2 ، 1384 هـ ، ج 4 ، ص 162.

- والزنادقة : قالوا: ليس لأحد أن يثبت لنفسه ربا، لأن الإثبات لا يكون إلا بعد إدراك الحواس، وما لا يدرك لا يثبت.
- الحرقية : زعموا أن الكافر تحرقه النار مرة واحدة ثم يبقى محترقا أبدا لا يجد حر النار.
- المخلوقية : زعموا أن القرآن مخلوق.
- الفانية : زعموا أن الجنة والنار يفنيان، ومنهم من قال لم يخلقا.
- والعبدية : جحدوا الرسل وقالوا إنما هم حكماء.
- الواقفية : قالوا: لا نقول إن القرآن مخلوق ولا غير مخلوق.
- القبرية : ينكرون عذاب القبر والشفاعة.
- اللفظية : قالوا لفظنا بالقرآن مخلوق.

و قد استعمل العلماء المتقدمون لقب جهمي لكل من وافقهم و لو في أصل واحد من اصول مقالاتهم وكانوا إذا رأوا الرجل قد أغرق في نفي التشبيه من غير إثبات الصفات قالوا: هذا جهمي معطل؛ وهذا كثير جدا في كلامهم .[64]

كقول سفيان بن عيينة ، ذكر الطبري وغيره عنه أنه قال: من لم يقل: إن القرآن كلام الله، وإن الله يُرى في الجنة، فهو جهمي.[65]

و إطلاق لفظ الجهمية عند العلماء يشمل معنى خاصاً وآخر عاماً .

أما الخاص: فيقصد به من قال بأقوال جهم كلها أو أعظمها، كنفي الصفات والقول بالجبر .والقول بفناء الجنة والنار.

وأما الإطلاق العام: فيقصد به نفاة الصفات عامة.[66]

[64] مجموع الفتاوى ابن تيمية ، مصدر سابق ، ج5 ، ص 110.

[65] العواصم من القواصم ، ابن الوزير ، تحقيق : أرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 3 ، 1415 هـ ، ج 5 ، ص 200.

[66] حقيقة البدعة و أحكامها ، الغامدي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ج 1 ، ص 116.

المطلب الثاني : **أصول استلالات الجهمية** :

تأويل النصوص :

1. **تعريف التأويل** :

لغة : مصدر من باب التفعيل ، و أصله أول ، من آل يؤول .

أول: آل يؤول (أولاً) : رجع.

فأما التأويل ، فهو انتهاء الشيء ومصيرة وعاقبته وآخره.[67]

وآل اللبن يؤول: إذا خثر ، كأنه رجوع إلى نقصان، كقولهم في الشيء الناقص: راجع.

التأويل من الأول، أي: الرجوع إلى الأصل، ومنه: الموئل للموضع الذي يرجع إليه، وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، علما كان أو فعلا.[68]

وأما معنى"التأويل" في كلام العرب، فإنه التفسير والمرجع والمصير.[69]

و قد وردت هذه اللفظة في القرآن و السنة بعدة معان.

اصطلاحا :

قيل عن بعض رؤوس الجهمية – إما بشر المريسي، أو غيره : أنه قال: ليس شيء أنقض لقولنا من القرآن، فأقروا به في الظاهر، ثم صرفوه بالتأويل.

ويقال أنه قال: إذا احتجوا عليكم بالحديث فغالطوهم بالتكذيب، وإذا احتجوا بالآيات فغالطوهم بالتأويل.[70]

---

[67] مجمل اللغة ، ابن فارس ، تحقيق : زهير سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1406 هـ ، ص107.
[68] المفردات ، الأصفهاني ، تحقيق : صفوان الداودي ، دار القلم ، ط1 ، 1412 هـ ، ص 99.
[69] جامع البيان ، الطبري ، تحقيق : أحمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1420 هـ ، ج 6 ، ص 204.
[70] درء تعارض العقل و النقل ، ابن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، السعودية ، ط 2 ، 1411هـ ، ص 217-218.

الفصل الثاني : مقالات جهم و أتباعه

- المبحث الأول : تعريف لفظ مقالة و استعمالاتها.
- المبحث الثاني : مقالات الجهم و الجهمية.

:

المبحث الأول : تعريف لفظ مقالة.

المطلب الأول : التعريف اللغوي.

المقالة مصدر على وزن مفعلة مأخوذة من القول.

يقول ابن منظور : يقال ما أحسن قيلك وقولك ومقالتك ومقالك وقالك، خمسة أوجه. الليث: يقال انتشرت لفلان في الناس قالة حسنة أو قالة سيئة، والقالة تكون بمعنى قائلة، والقال في موضع قائل؛ قال بعضهم لقصيدة: أنا قالها أي قائلها. قال: والقالة القول الفاشي في الناس.[71]

و يقول الفيروز آبادي :

القول: الكلام ، أو كل لفظ مذل به اللسان، تاما أو ناقصا.

و الجمع : أقوال و أقاويل.

أو القول في الخير، والقال والقيل والقالة في الشر. أو القول مصدر، والقيل والقال اسمان له، أو قال قولا وقيلا وقولة ومقالة ومقالا (فيهما) فهو قائل وقال وقؤول، بالهمز وبالواو.[72]

المطلب الثاني : التعريف المعاصر.

أما تعريفها المعاصر فهو : (المقالة) القول والمذهب ،هو بحث قصير في العلم أو الأدب أو السياسة أو الاجتماع ينشر في صحيفة أو مجلة.[73]

---

[71] لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط 3 ، 1414 هـ ، ج 11 ، ص 575.

[72] القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، تحقيق: محمد العرقسوسي ، ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . لبنان ، ط8 ، 1426 هـ ، ج1 ، ص 1051.

[73] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة ، القاهرة ، دار الدعوة ، ج2 ، ص 767.

المطلب الثالث : استخدامات العلماء للفظة.

و قد استعمل علماء الكلام و الفقهاء و المحدثون و غيرهم هذه اللفظة في تعبيرهم على الآراء و الأقوال و الاجتهادات.

فقد وصف الإمام مسلم راي بعض معاصريه في اشتراط اللقاء في قبول رواية المعنعن عن شيخه : " إذ كان قولا محدثا وكلاما خلفا لم يقله أحد من أهل العلم سلف، ويستنكره من بعدهم خلف، فلا حاجة بنا في رده بأكثر مما شرحنا، إذ كان قدر المقالة وقائلها القدر الذي وصفناه ."[74]

و قد استخدم هذه اللفظة بعض العلماء في تسمية كتبهم ، منهم أبو الحسن الأشعري في كتابه الذي بسط فيه عقائد الفرق و جعل يفتتح سرده لكل فرقة بقوله " مقالة كذا و كذا " . كما استعمل هذه اللفظة كثير من مصنفي تاريخ الفرق ، أمثال الشهرستاني و ابن حزم و ابن تيمية و البغدادي و غيرهم.

[74] مقدمة صحيح مسلم ، الإمام مسلم ، تحقيق: فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ص34.

المبحث الثاني : مقالات الجهم و الجهمية.

المطلب الأول : **مقالاتهم الألوهية :**

- **مقالة الإيمان عند جهم بن صفوان :**

مما حكي عن الجهم أنه يرى أن الإيمان بالله هو المعرفة بالله وبرسله وبجميع ما جاء من عند الله فقط وأن ما سوى المعرفة من الإقرار باللسان والخضوع بالقلب والمحبة لله ولرسوله والتعظيم لهما والخوف منهما والعمل بالجوارح فليس بإيمان، وزعم أن الكفر بالله هو الجهل به.

وزعمت الجهمية أن الإنسان إذا أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه أنه لا يكفر بجحده وأن الإيمان لا يتبعض ولا يتفاضل أهله فيه وأن الإيمان والكفر لا يكونان إلا في القلب دون غيره من الجوارح.[75]

والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة.[76]

و ما ساقه ابن حزم أن الناس قد اختلفوا في ماهية الإيمان فذهب قوم إلى أن الإيمان إنما هو معرفة الله تعالى بالقلب فقط وإن أظهر اليهودية والنصرانية وسائر أنواع الكفر بلسانه وعبادته فإذا عرف الله تعالى بقلبه فهو مسلم من أهل الجنة وهذا قول أبي محرز الجهم بن صفوان.[77]

و قد ساق النشار حكاية أوردها السبكي في كتابه المناقب عن مناقشة حدثت بين أبي حنيفة و جهم حول مفهوم الإيمان.

قال : و قد حمل إلينا التاريخ مناقشة الإمام أبي حنيفة النعمان الجهم ، ، و أن جهما أخبر الإمام أن عقيدته : أن من عرف الله بقلبه و عرف أنه واحد لا شريك له و لا ند ، و عرفه بصفاته ، و أنه ليس كمثله شيء ثم مات قبل أن يتكلم بلسانه مات مؤمنا.[78]

---

[75] مقالات الاسلاميين ، الأشعري ، تصحيح : ريتر ، دار فرانز شتاين ، ألمانيا ، ط3 ، 1400هـ ، ص132.

[76] الإيمان ، ابن تيمية ، تحقيق : الألباني ، المكتب الإسلامي ، الأردن ، ط5 ، 1416 هـ ، ص241.

[77] الفصل ، ابن حزم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج3 ، ص105.

و هذا مذهب الإرجاء.

- **مقالاته في الاستدلال على وجود الله :**

هذا الأصل تأثر فيه الجهم عن الجعد قبله ، فجعد وأمثاله لا يؤمنون بوجود حقيقي لله تعالى، ويجعلون وجود الله أمرًا مقدرًا في الذهن والخيال لا حقيقة له في الخارج، فلذلك هم لا يصفونه بصفة ثبوتية، .ويقتصرون على وصفه بالصفات السلبية أو الإضافية أو المركبة منهما

والجعد أول من أحدث ذلك في الإسلام، وقد كان أسبق من الجهم ابن صفوان، ولكن الجهم كان له في مزية المبالغة في النفي وكثرة إظهار ذلك والدعوة إليه ولذلك اشتهر نسبة هذه المقالة إليه.[79]

و تقول الجهمية أن إن الله لا شيء وما من شيء ولا في شيء ولا يقع عليه صفة شيء ولا معرفة شيء ولا توهم شيء ولا يعرفون الله فيما زعموا إلا بالتخمين فوقعوا عليه اسم الألوهية ولا يصفونه بصفة يقع عليه الألوهية.[80]

- **مقالته في الذات والصفات :**

ما عرف على الجهمية أنهم نفاة معطلون لصفات الله .

ونفوا عن الله الصفات التي نطق بها القرآن ونزل بها الفرقان، من السمع، والبصر، والحلم، والرضا، والغضب، والعفو، والمغفرة، والصفح، والمحاسبة، والمناقشة... وأنكروا أن يكون لله تعالى وجه و أن يكون له يدان .[81]

---

[78] نشأة الفكر ، سامي النشار ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 391.

[79] مقالة التعطيل ، محمد التميمي ، أضواء السلف ، السعودية ، ط1 ، 1418 هـ ، ص 29.

[80] التنبيه ، الملطي ، تحقيق : زاهد الكوثري ، المكتبة الأزهرية ، مصر ، ص 96.

[81] الإبانة ، ابن بطة ، المحقق ، مجموعة محققين ، دار الراية ، الرياض ، ج6 ، ص 133.

و أنهم لا يثبتون لله تبارك وتعالى وجها ولا سمعا ولا بصرا ولا علما ولا كلاما ولا صفة إلا بتأويل.[82]

و قد ساق الإمام أحمد قول الجهم في الله فقال : وزعم أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله كان كافرًا، وكان من المشبهة ...

فإذا سألهم ـ الجهمية ـ الناس عن قول الله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} يقولون: ليس كمثله شيء من الأشياء، وهو تحت الأرضين السبع، كما هو على العرش، ولا يخلو منه مكان، ولا يكون في مكان دون مكان، ولم يتكلم، ولا يتكلم ... ولا يوصف ولا يعرف بصفة، ولا يفعل ولا له غاية، ولا له منتهى. ولا يدرك بعقل، وهو وجه كله، وهو علم كله، وهو سمع وهو بصر كله، وهو نور كله، وهو قدرة كله، ولا يكون فيه شيئان، ولا يوصف بوصفين مختلفين، وليس له أعلى ولا أسفل، ولا نواحي ولا جوانب، ولا يمين، ولا شمال، ولا هو خفيف ولا ثقيل، ولا له لون، ولا له جسم، وليس هو بمعلوم ولا معقول وكل ما خطر على قلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه.

قال أحمد: وقلنا: هو شيء.

فقالوا: هو شيء لا كالأشياء.[83]

و سئل الجهم يوما فقيل له صف لنا ربك فدخل البيت ولم يخرج ثم خرج بعد أيام فقال هذا هو الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء.[84]

و ذكر الشهرستاني ما زاده الجهم عن أصل نفي الصفات الأزلية ، أنه قال : لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقضي تشبيها، فنفي كونه حيا عالما، وأثبت كونه: قادرا، فاعلا، خالقا؛ لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة، والفعل، والخلق.[85]

---

[82] الرد على الجهمية ، الدارمي ، تحقيق : بدر البدر ، دار ابن الأثير الكويت ، ط 2 ، 1416 هـ ، ص 203.

[83] الرد على الجهمية ، أحمد ، تحقيق: صبري شاهين ، ، دار الثبات ، ط 1 ، ص 97 ـ 99.

[84] ايضاح الدليل ، ابن جماعة ، حقيق : وهبي سليمان ، دار السلام ، مصر ، ط1 ، 1410 هـ ، ص 35.

[85] الملل و النحل ، الشهرستاني ، مؤسسة الحلبي ، ج 1 ، ص 87.

مما سبق من نقولات العلماء أن جهما و أتباعه ينفون عن الله كل إسم و صفة يمكن أن يشترك فيها مع المخلوقين ، (كالحياة و السمع و البصر ..) ، أما ما لا يمكن للمخلوقين الاتصاف به فقد أجازوه لله ، (كالقدرة و الخلق ..) .

1. مقالته في صفة اليد :

وقالت الجهمية: يد الله مخلوقة، لأن النعم والأرزاق مخلوقة لا شك فيها.[86] فقد أولوا هنا معنى اليد بالنعمة و الرزق.

2. مقالته في صفة المحبة :

وأنكر الجهمية حقيقة المحبة من الطرفين زعما منهم أن المحبة لا تكون إلا لمناسبة بين المحب والمحبوب وأنه لا مناسبة بين القديم والمحدث توجب محبته وقاسوا به المحبة وكان أول من أحدث هذا في الإسلام الجعد بن درهم في أوائل المائة الثانية ... فكأنه قد أخذ هذا المذهب عنه الجهم بن صفوان فأظهره عليه وإليه أضيف قول الجهمية.[87]

3. مقالته في صفتي الرحمة و الحكمة:

وكان هو ـ الجهم ـ وأتباعه ينكرون أن يكون لله حكمة في خلقه وأمره وأن يكون له رحمة ويقولون: إنما فعل بمحض مشيئة لا رحمة معها وحكي عنه أنه كان ينكر أن يكون الله أرحم الراحمين.

و ذلك أنه كان يخرج إلى الجذمى فينظر إليهم ويقول: أرحم الراحمين يفعل مثل هذا بهؤلاء.[88]

---

[86] الرد على الجهمية ، الدارمي ، تحقيق : بدر بن عبد الله البدر ، دار ابن الاثير ، الكويت ، ط2 ، 1416 هـ ، ص199.

[87] أمراض القلوب ، ابن تيمية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ط 2 ، 1399 هـ ، ص 68.

[88] مجموع الفتاوي ، ابن تيمية ، مصدر سابق ، ج 8 ، ص 460.

4. مقالته في صفة الإستواء :

كما أنكروا صفة الاستواء ، قال أبو عاصم خشيش بن أصرم وقد أنكر جهم أن يكون الله على العرش.[89]

قول الجهمي: من قال إن الله فوق العرش: فقد زعم أنه محصور وأنه جسم مركب محدود وأنه مشابه لخلقه. وكقول الجهمية : من قال إن لله علما وقدرة فقد زعم أنه جسم مركب وأنه مشبه؛ لأن هذه الصفات أعراض والعرض لا يقوم إلا بجوهر متحيز وكل متحيز جسم مركب أو جوهر فرد ومن قال ذلك فهو مشبه لأن الأجسام متماثلة.[90]

5. مقالته في صفة الكلام :

أنكروا صفة الكلام لله.

قال محمد بن الهيصم الكرامي في كتاب (جمل الكلام في أصول الدين) لما ذكر جمل الكلام في " القرآن " وأنها مبنية على خمسة فصول: (أحدها: أن القرآن كلام الله ؛ فقد حكى عن " جهم " أن القرآن ليس كلام الله على الحقيقة وإنما هو كلام خلقه الله فينسب إليه كما قيل: سماء الله وأرضه وكما قيل: بيت الله وشهر الله.[91]

و أنكروا أن يكون الله قد كلم موسى بالصوت ، و استدلوا على انكارهم هذا قالوا إن الله لم يتكلم ولا يتكلم ؛ إنما كون شيئا فعبر عن الله وخلق صوتا فأسمعه وزعموا أن الكلام لا يكون إلا من جوف ولسان وشفتين.[92]

و إنكارهم هذا مبني على أصل نفي تشبيه الله لمخلوقيه. و هذه المقالة دفعتهم للقول بأصل آخر حول القرآن.

---

[89] التنبيه ، الملطي ، تحقيق : الكوثري ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر ، ص 99.
[90] مجموع الفتاوي ، مصدر سابق ، ج 5 ، ص 112.
[91] مجموع الفتاوي ، ابن تيمية ، مصدر سابق ، ج6 ، ص 183.
[92] مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، مصدر سابق ، ج 6 ، ص 153 – 184

6. مقالته في خلق القرآن :

و نفي الصفات هذا دفعهم للقول بنفي صفة الكلام عنه سبحانه و تعالى و هذا ما أوصلهم لفكرة أن القرآن مخلوق و ليس كلام تفوه به سبحانه.

جعد بن درهم أول من قال بخلق القرآن ، ومنه تعلم الجهم بن صفوان بالكوفة خلق القرآن.[93]

فقالت الجهمية: إن القرآن هو الذكر، والله خلق الذكر ... وسمت الجهمية قول الله خلقا ولم تسمه قولا. ثم إن الجهمية لجأت إلى أحاديث تأولوها مثل الحديث الذي روي: " يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب فيقول له القرآن: أنا الذي أظمأت نهارك وأسهرت ليلك فيأتي الله فيقول: أي رب تلاني و وعاني وعمل بي " ، و الحديث الآخر: «تجيء البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان».

فإن الجهمية قالوا : إن الله ما تكلم قط ولا يتكلم أبدا، فجحدوا بهذا القول علمه وأسماءه وقدرته وجميع صفاته، لأن من أبطل صفة واحدة، فقد أبطل الصفات كلها.[94]

و استدلوا على خلق القرآن، بقوله تعالى {الله خالق كل شيء} [الرعد: 16] قالوا: والقرآن شيء.[95]

و قالت الجهمية عيسى روح الله وكلمته إلا أن الكلمة مخلوقة.[96]

7. مقالته في علم الله :

قالت الجهمية أن علم الله محدث مخلوق و أن الله لا يعلم بالأشياء قبل كونها.

قال جهم بن صفوان وهشام بن الحكم ومحمد بن عبد الله ابن سيرة وأصحابهم أن علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو محدث مخلوق ... وزعموا أن الله خلق كلاما في الشجرة فسمعه موسى وخلق كلاما في الهواء فسمعه جبرائيل ولا يصح عندهم أن يوجد من الله كلام يقوم به في الحقيقة.[97]

---

[93] تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، تحقيق : عمرو العمروي ، دار الفكر ، 1415 هـ ، ج 72 ، ص 99.

[94] الإبانة ، ابن بطة ، تحقيق : مجموعة محققين ، دار الراية ، الرياض ، ج6 ، ص 193 ـ215.

[95] مدارج السالكين ، ابن القيم ، تحقيق: محمد البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 3 ، 1416 هـ ، ج 3 ، ص 337.

[96] محموع الفتاوي ، ابن تيمية ، مصدر سابق ، ج4 ، ص219.

وقال الجهم: أن علم الله محدث هو أحدثه فعلم به وأنه غير الله وقد يجوز عنده أن يكون الله –عز وجل– عالماً بالأشياء كلها قبل وجودها بعلم محدث بها.

وحكي عن الجهم خلاف هذا وأنه كان لا يقول أن الله يعلم الأشياء قبل أن تكون لأنها قبل أن تكون ليست بأشياء فتعلم أو تجهل وألزمه مخالفوه أن لله – سبحانه – علماً محدثاً.[98]

أنه أثبت للباري تعالى علوما حادثة لا في محل.

ومنها أنه قال لا يجوز أن يعلم الله تعالى الشيء قبل خلقه قال لأنه لو علم به قبل خلقه لم يخل إما أن يكون علمه بأنه سيوجده يبقى بعد أن يوجده أم لا ، و لا يجوز أن يبقى لأنه بعد أن أوجده لا يبقى العلم بأنه سيوجده لأن العلم بأنه أوجده غير العلم بأنه سيوجده ضرورة وإلا لانقلب العلم جهلا وهو على الله سبحانه محال وإن لم يبق علمه بأنه سيوجده بعد أن أوجده فقد تغير والتغير على الله محال وإذا ثبت هذا تعين أن يكون علمه حادثا بحدوث الإيجاد لأن ذلك يؤدي إلى أن ذاته محل للحوادث وهو محال وإما أن يحدث في محل وهو أيضا محال لأنه يؤدي إلى أن يكون المحل موصوفا بعلم الباري تعالى وهو محال بتعين أن يكون علمه حادثا لا في محل.[99]

---

[97] الفصل ، ابن حزم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج2 ، ص 99.

[98] مقالات الاسلاميين ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 176.

[99] الوافي بالوفايات ، مصدر سابق ، ج11 ، ص 160-161.

8. مقالته في رؤية الله :

أنكروا رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة [100] .

و قد فصلوا أنه لا يراه كافر ولا مؤمن. [101]

و انقسمت الجهمية نفسها في هذا المقال . حيث أن نفاة الجهمية قالوا أنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة.

و حلولية الجهمية يجمعون بين النفي والإثبات فيقولون: إنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة وإنه يرى في الدنيا والآخرة.[102]

9. مقالته في صفة النزول:

أنكر جهم أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا في النصف من شعبان.[103]

---

[100] الإبانة ، ابن بطة ، المحقق : مجموعة محققين ، دار الراية ، الرياض ، ج6 ، ص 133.

[101] مشكل الحديث ، ابن فورك ، تحقيق : موسى محمد علي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1985 م ، ص 406.

[102] مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، تحقيق : عبد الرحمن قاسم ، ، مجمع الملك فهد ، السعودية ، 1416 هـ ، ج2 ، ص 337.

[103]التنبيه ، الملطي ، مصدر سابق ، ص 110 ــ134.

المطلب الثاني : **مشكلة الإنسانية عند جهم و أتباعه.**

و هي التي عرفت في الاصطلاح القديم بمشكلة الجبر ، أو أفعال العباد .

و قد حازت هذه المسألة اهتماما بالغا من العلماء ، فكثر فيها التصنيف و المناظرات و المناقشات و أوصلتهم لرمي الأحكام على المخالف فيها.

و الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى، والجبرية أصناف. فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا، والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا، فأما من أثبت للقدرة الحادثة أثرا ما في الفعل، وسمي ذلك كسبا، فليس بجبري.[104]

وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين ... خالفوا الشيوخ في مسائل، ونبغ منهم جهم بن صفوان في أيام نصر بن سيار، وأظهر بدعته في الجبر بترمذ[105].

جهم بن صفوان الذى قال بالاجبار والاضطرار الى الاعمال وانكر الاستطاعات كلها ... وقال لافعل ولا عمل لاحد غير الله تعالى وانما تنسب الاعمال الى المخلوقين على المجاز كما يقال زالت الشمس ودارت الرحى من غير أن يكونا فاعلين او مستطيعين لما وصفتا به.[106]

و ساق الشهرستاني قول الجهم تحت باب الفرقة الجهمية ، قال : ومنها قوله في القدرة الحادثة: إن الإنسان لا يقدر على شيء، ولا يوصف بالاستطاعة، وإنما هو مجبور في أفعاله؛ لا قدرة له، ولا إرادة، ولا اختيار، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات، وتنسب إليه الأفعال مجازا كما تنسب إلى الجمادات، كما يقال: أثمرت الشجرة، وجرى الماء، وتحرك الحجر، وطلعت الشمس وغربت،

---

[104] الملل و النحل ، الشهرستاني ، مؤسسة الحلبي ، ج1 ، ص 85.

[105] الملل و النحل ، نفس المصدر ، ج1 ، ص 30.

[106] الفرق بين الفرق ، البغدادي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط 2 ، 1977 م ، ص 199.

وتغيمت السماء وأمطرت، و ازهرت الأرض وأنبتت، إلى غير ذلك والثواب والعقاب جبر، كما أن الأفعال كلها جبر. قال: وإذا ثبت الجبر فالتكليف أيضا كان جبرا.[107]

جهم بن صفوان كان من مذهبه أن لا اختبار لشيء من الحيوانات في شيء مما يجري عليهم فإنهم كلهم مضطرون لا استطاعة لهم بحال وإن كل من نسب فعلا إلى أحد غير الله فسبيله سبيل المجاز وهو بمنزلة قول القائل سقط الجدار ودارت الرحى وجرى الماء وانخسفت الشمس.[108]

و يوضح لنا الأشعري رأي جهم أكثر من خلال هذه الفقرة ، لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده وأنه هو الفاعل وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز كما يقال: تحركت الشجرة ودار الفلك وزالت الشمس وإنما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس الله – سبحانه – إلا أنه خلق للإنسان قوة كان بها الفعل وخلق له إرادة للفعل واختياراً له منفرداً له بذلك.[109]

---

[107] الملل و النحل ، الشهرستاني ، مؤسسة الحلبي ، ج 1 ، ص 87.

[108] التبصير ، الاسفراييني ، تحقيق : كمال الحوت ،عالم الكتب ، لبنان ،ط 1 ، 1403 هـ ، ص 107.

[109] مقالات الاسلاميين ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 219.

المطلب الثالث : مقالته في السمعيات:

1. فناء الجنة و النار :

زعمت الجهمية، أن الجنة والنار يفنيان، وهو قول إمامهم جهم بن صفوان – وليس له في ذلك سلف.[110]

لكن الجهم وإن قال بفنائهما فقد قال بأن الله عز وجل قادر بعد فنائهما على ان يخلق أمثالهما.[111]

و بنى رأيه على أن ما يمنع من حوادث لا أول لها في الماضي، يمنعه في المستقبل ، فدوام الفعل عنده على الرب في المستقبل ممتنع، كما هو ممتنع عنده عليه في الماضي. [112]

و قال إن حركات أهل الخالدين تنقطع، والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلهما فيهما وتلذذ أهل الجنة بنعيمها، وتألم أهل النار بجحيمها {خَالِدِينَ فِيهَا} على المبالغة والتأكيد دون الحقيقة في التخليد، كما يقال خلد الله ملك فلان، واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى: {خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ} 1 فالآية اشتملت على شريطة واستثناء، والخلود والتأبيد لا شرط فيه ولا استثناء.[113]

و زعم الجهم أنه سبحانه يوصل الثواب إلى أهل الثواب، ويوصل العقاب إلى أهل العقاب، ثم يفني الجنة وأهلها، والنار وأهلها، والعرش والكرسي والملك والفلك، ولا يبقى مع الله شيء أصلا، فكما أنه كان موجودا في الأزل ولا شيء يبقى موجودا في اللايزال أبد الآباد ولا شيء.

[110] جلاء العينين ، الآلوسي ، تقديم : علي المدني ، مطبعة المدني ن 1401 هـ ، ج 1 ، ص 481.
[111] الفرق بين الفرق ، البغدادي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط 2 ، 1977 ، ص 103.
[112] شرح الطاحوية ، أبي العز الحنفي ، تحقيق : مجموعة محققين ، تخريج : الألباني ، دار السلام ، ط مصرية أولى ، 1426 هـ ، ص 425.
[113] الملل و النحل ، الشهرستاني ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 86.

واحتج عليه بوجوه:

- **أولها**: قوله هو الآخر، يكون آخرا إلا عند فناء الكل .
- **ثانيها**: أنه تعالى إما أن يكون عالما بعدد حركات أهل الجنة والنار، أولا يكون عالما بها، فإن كان عالما بها كان عالما بكميتها، وكل ماله عدد معين فهو متناه، فإذن حركات أهل الجنة متناهية، فإذن لا بد وأن يحصل بعدها عدم أبدي غير منقض وإذا لم يكن عالما بها كان جاهلا بها والجهل على الله محال .
- **ثالثها**: أن الحوادث المستقبلة قابلة للزيادة والنقصان، وكل ما كان كذلك فهو متناه.[114]

فلما أراد جهم أن يَطْرُد دليله في وجوب النهاية لكل مخلوق أوجب فناء الجنة والنار.[115]

و قال أصحاب جهم أن الجنة والنار تفنيان وتبيدان ويفنى أهلهما حتى يكون الله موجوداً لا شيء معه كما كان موجوداً لا شيء معه وأنه لا يجوز أن يخلد الله أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار.[116]

2. مقالاتهم في الميزان

أنكر جهم الميزان .

3. مقالاتهم في البعث و المعاد

أنكر جهم أن يكون لله جل وعلا حجاب.

وزعموا أن الروح تموت كما يموت البدن وأن ليس عند الله أرواح ترزق شهداء ولا غيرهم.

و أنكر عذاب القبر

قال الماتريدي : و قول من ينكر عذاب القبر هو قول الجهمية.[117]

---

[114] مفاتيح الغيب ، الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، ج 29 ، ص 447.

[115] الفرق بين الفرق ، البغدادي ، مصدر سابق ، ص 425.

[116] مقالات الاسلاميين ، الأشعري ، تحقيق : نعيم زرزور ، المكتبة العصرية ، ط 1 ، 1426 هـ ، ج 1 ، ص 125.

[117] تأويلات أهل السنة ، الماتريدي ، تحقيق : مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1426 هـ ، ج 7 ، ص 499.

4. مقالتهم في الملائكة :

أنكر جهم أن ملك الموت يقبض الأرواح

وأنكر جهم {وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين}[118]

وأنكروا منكرا ونكيرا[119]

المطلب الرابع : مقالاته في النبوات.

الشفاعة : أنكروا الشفاعة أن يشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من أمته وأن يخرج الناس من النار بعد ما دخلوها.[120]

الإسراء : وأنكروا الإسراء أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

من الجهمية من غلا حتى رمى بعض الأنبياء بالتشبيه فقال ثلاثة من الأنبياء مشبهة موسى حيث قال {إن هي إلا فتنتك} وعيسى حيث قال {تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك} ومحمد حيث قال ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا.[121]

و هو ثمامة بن الأشرس صاحب هذه المقالة.[122]

[118] التنبيه ، الملطي ، نفس المصدر ، ص 111 – 123,
[119]
[120]
[121] أقاويل الثقات في تأويل الصفات ، مرعي المقدسي ، تحقيق : الأناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 1406 هـ ، ص 69 – 70 .
[122]أقاويل الثقات في تأويل الصفات ، مرعي المقدسي ، نفس المصدر ، ص 239.